رابط المادة على منصة باحث

55 - عمدة التفسير لابن كثير - سورة سبأ من الآية) 1 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا انك انت الوهاب وبعد تفسير سورة اول سورة سبأ. سم يا شيخ - 00:00:00

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللحاضرين ولجميع المسلمين والمسلمات برحمتك يا ارحم الراحمين. تفسير سورة سبأ وهي مكية. قال المؤلف رحمه الله. قال المؤلف رحمه الله - 00:00:27

سيروا سورة سبأ وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الاخرة. وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما وهو الرحيم الغفور - 00:00:48

قال المفسر رحمه الله يخبر تعالى عن نفسه الكريمة ان له الحمد المطلق في الدنيا والاخرة لانه المنعم المتفضل على اهل الدنيا والاخرة. المالك لجميع ذلك. الحاكم في عبادك كما قال تعالى - 00:01:12

وهو الله لا اله الا هو الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون ولهذا قال تعالى ها هنا الحمد لله الذي له ما في السماء وما في الارض الجميع ملكه - 00:01:30

وعبيد وتحت قهره وتصرفه. قال تعالى وان لنا للاخرة والاولى لله لهما في السماوات لا مالي تأتي للملك وتأتي للاستحقاق لكن هنا قال الحمد لله الاستحقاق الحمد لله له ما في السماوات الا من الملك - 00:01:46

وعبيده وتحت قهره وتصرفه سبحانه وتعالى ثم قال عز وجل له الحمد في الاخرة هو المعبود ابدا المحمود على طول المدى وهو الحكيم يعني اخذ المعبود ابدا لامتداده ملكه وحمده - 00:02:17

في الدنيا والاخرة ما دام انه له الحمد الحمد لله هذا ابتداء وله الحمد في الاخرة حتى في الاخرة يحمده العباد لما يرون من عدله لمن استحق العقاب ويرون من افضاله - 00:02:44

على من اعطى وتفضل عليه فهو محمود على كل حال عز وجل على صفاتي وعلى فعاله وانعامه وعلى عدله وجزاءه وعلى قضائه وتعالى هو محمود على كل حال والهنا في الحمد - 00:03:06

يقول العلماء للاستغراق الجماعة انها استغراق الحمد كله لله للعموم الشامل واما تكون الجنسية التي تقتضي جينز الشي ليس عمومه العهدية التي تشير الى المعهود شيء معهود اذا اطلق. اذا قلت - 00:03:35

جاء الرجل اذن الذي في في ذهن الحاضرين وهكذا وهو الحكيم اي في اقواله وافعاله وشرعه وقدره الخبير الذي لا تخفى عليه خافية ولا يغيب عنه شيء وقال الزهري خبير بخلقه حكيم بامره - 00:04:17

ولهذا قال يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها اي يعلم عدد القطر النازل في اجزاء الارض. اقتران قوله الحكيم الخبير حكمة ابرة العلم الذي لا يخفى عليه شيء - 00:04:49

وتعالى الزهري خبير بخلقه حكيم بامره عندكم الزهري كذا ولا الازهري في الاصل في الاصل قال مالك مالك ايه اذا مدام مالك معناته انه هو مالك من تلاميذ الزهري ولهذا قال يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها - 00:05:13

اي يعلم عدد القطر النازل في اجزاء الارض والحب المبذور والكامن فيها ويعلم ما يخرج من ذلك. لا ما يلج في الارض سواء من

الحب او القطر اول بشر او ما يكنس - 00:05:56
كل ما يلج في الارض يعلم المطر والماء اذا نزل كم القطرات كم الكميات والبذور اذا بذرت او القيت اودرتها الريح تساقطت او تساقطت منه من الاشجار وولجت في الارض - 00:06:13
او ما يكبز الناس فيها ويدفنون فيها او ما يدفن فيها من بني ادم يعلمه حتى ما تنقصه الارض منه يعلمه ان الانسان اذا دفن في الارض تأكل الارظ اجزاءه كم تنقص منه - 00:06:37
سبحانه وتعالى ويعلم ما يخرج من ذلك عدده وكيفيته وصفاته. سبحانه وما ينزل من السماء سابق وعلم مقارن علم سابق ما كتبه في اللوح المحفوظ وقبل ذلك المو سابق وكتبوا في اللوحة وعلم مقارن اذا - 00:07:04
وقع لا يخفى عليه شيء سبحانه وتعالى في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم الارحام كيف يشاء وما ينزل من السماء اي من قطر ورزق وما يعرج في الملائكة - 00:07:36
من كل ما ينزل من السماء من قطر من السماء الدنيا من من هذه العنان لان المطر ينزل من من الغيم الذي في العلو الادنى وكذلك ما ينزل من السماء - 00:08:01
مما يأمر الله به من الارزاق وما يرسل به الملائكة وما نتنزل الا باذن ربك من ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا تنزل الملائكة والروح باذن ربك يا ربهم من كل امر - 00:08:17
مما يأمر ويتنزل تعرج الملائكة والروح اليه هي تنزل وتعرج ويعلم اعدادهم وبما ارسلوا سبحانه وتعالى وما يعرج فيها اي من الاعمال الصالحة وغير ذلك. نعم. وغير ذلك من الملائكة والامور وما يصعد - 00:08:42
سمي المعراج المصعد الذي يصعد وهو الرحيم الغفور اي الرحيم بعباده فلا يعاجل عصاتهم بالعقوبة الغفور عن ذنوب التائبين اليه المتوكلين عليه. لا اله الا الله سبحان الله وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة. قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماء - 00:09:09
ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم. والذين سعوا في - 00:09:45
معاجزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد هذه احدى الايات الثلاث التي لا رابع لهن - 00:10:05
مما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقسم بربه العظيم على وقوع المعادي لما انكره من انكره من اهل الكفر والعناد احداهن في سورة يونس عليه السلام وهي قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم - 00:10:26
معجزين والثانية هذه. وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وقيل تأتينكم والثالثة في التغابن وهي قوله تعالى زعم الذين كفروا الا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير - 00:10:48
قال تعالى قل بلى وربي لتأتينكم ثم وصفه بما يؤكد ذلك ويقرره فقال عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين - 00:11:09
قال مجاهد وقتادة لا يعزب عنه الا في كتاب مبين. كل هذا مكتوب في اللوح المحفوظ عالم الغيب لا يعزب عنه اي لا يغيب مثقال ذرة حتى ولو مثقال الذرة اقل ما يكون - 00:11:27
هذا الهباء الذي يراها الانسان مع دخول شعاع الظو مع الظلمة او الذرة الذي هو النمل على كل هذا او هذا المقصود به القلة لا يعزب عنه لا يغيب عنه عن علمه - 00:11:48
وايضا هو في كتاب مبين لا يعزب عنه العلم المقارن عند وقوع هذه الاشياء وكان معلوما له مسبقا لان علم الله علم ازلي ابتداء له وهو عالم بما يكون وما يقدره وما يخلقه - 00:12:07
وهو في كتاب مبين لما خلق الله الكتاب والقلم قال اكتب فاذا وقع فهو عالم به العلم المقارن لا يعزب عنه شيء سبحانه وتعالى قال

مجاهد وقتادة لا يعزب عنه لا يغيب عنه - 00:12:31
الجميع مندرج تحت علمه فلا يخفى عليه منه شيء العظام ان تلاشت وتفرقت وتمزقت فهو عالم اين ذهبت واين تفرقت ثم يعيدها كما بدأها اول مرة. فانه بكل شيء عليم. سبحانه. قد علمنا ما تنقص الارض منهم - 00:12:56
حتى وين نقصت اكلت منهم الارظ؟ فعلا وعندنا كتاب حفيظ ايضا مكتوب فيه كل شيء سبحانه وتعالى ثم بينحته في اعادة الابدان وقيام الساعة بقوله ان يجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم. والذين سعوا في اياتنا معاجزين - 00:13:15
لاحظ يعني قول ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا يعني مثل هنا بدأ بذكر ايش كل شيء ثم هناك في النجم اللي يجزي الذين اسلموا ان الله ولله ملك لله ما في السماوات وما في الارض - 00:13:42
ليجزي الذين اسهاو بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ان ربك واسع المغفرة. هو اعلم بكم هو لاحظ اقتران واعلم بكم اذا انشأكم من الارض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم - 00:14:10
ولا تزكوا انفسكم وعلم يتقى ذكر علمه المحيط بكل شيء حتى في افعال افعال العباد وهم في اول ما انشئوا من الارض يعلم ما هم ما هم عاملون لا يعزب عنه شيء - 00:14:29
الذين قدم ليجزي هنا ايش ذكر علمه المحيط لما قالوا كذا ثم ذكر ليجزي الذين وتعالى ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين - 00:14:44
اي شعب في الصد عن سبيل الله وتكذيب رسله اولئك لهم عذاب من لجز اليم اي لينعم السعداء من المؤمنين ويعذب الاشقياء من الكافرين. لينعم ينعم لينعم او ينعم من بعدها قال ويعذب - 00:15:09
لينعم السعداء من المؤمنين ويعذب الاشقياء من الكافرين كما قال لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون وقال تعالى ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار - 00:15:29
المتقين وقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ان اولئك لهم عذاب من رجز اليم يفسرون الرجز بالعذاب لماذا هنا؟ قال عذاب من رجز اليم - 00:15:52
هذا الشيء كأنه قال عذاب من عذاب اليم فكأنه قال لهم قسط من عذاب الهليم. قل لهم عذاب نكرة كلمة عذاب انه قال قسط اليم اي من عذاب اليم واضح يا اخوان - 00:16:21
والله اعلم فيهم يراجعون التفاسير لانه ذكرها شي يقول رحمهم الله لهم عذاب من رزق اليم يقال عاجزه واعجزه اذا غلبه وسبقه. ايش ايش؟ لا لا هذه لا يعجزه شيئا - 00:16:52
عاجزة وشلون عاجزة لعلهم عاجزين تفسير عاجزه معاجزين. ماشي اقرأه طيب قال عجزه واعجزه اذا غلبه وسبقه واليم قراءة نافع بالكسر نعتا للرجس هو العذاب. قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء - 00:17:32
عذاب من ايش قرما؟ وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصي عذاب من رجس اديم. حليم. اليم. اليم رفع الميم هنا وفي الجافية نعتل للعذاب. يعني اه هنا وفي الجاثية. نعم. عذاب - 00:18:07
حليم معترضة ماشي ايوة وقرأ ابن كثير ابن محيص وحميد ابن قيس ومجاهد وابو عمرو معجلين مثبطين معجزين ها مفتوحة معجزين. ايوه. مثبطين على الايمان بالمعجزات وايات القرآن المهم يعني يظهر والله اعلم انها - 00:18:31
لان الرزق هو العذاب لانه قال قسط من عذاب اليم قسط وعذاب من دجز اليم او من عذاب اليم ماشي وقوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق - 00:19:04
هذه حكمة اخرى معطوفة على التي قبلها وهي ان المؤمنين بما انزل بما انزل على الرسل اذا شاهدوا قيام الساعة ومجازاة يراك انها معطوفة على ليجزي سيكون كان وليرى ابن عطوفة هذي حكمة اخرى معطوفة على التي قبله التي قبلها ليجزي الذين - 00:19:24
وهي ان المؤمنين بما انزل على الرسل اذا شاهدوا قيام الساعة ومجازاة الابرار والفجار بالذي كانوا قد علموه من كتب الله في الدنيا

ورأوه حينئذ عين اليقين ويقولون يومئذ ايضا - 00:19:49
لقد جاءت رسل ربنا بالحق. ويقال ايضا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ويهدي الى صراط العزيز الحميد العزيز هو المنيع الجناب - 00:20:10
الذي لا يغالب ولا يمانع. سبحان الله. بل قد قهر كل شيء بل قد قهر كل شيء. الحميد في جميع اقواله وافعاله وشرعه وقدره وهو المحمود في ذلك كله حبيبي وعلى محمود - 00:20:31
بمعنى محمود وتأتي بمعنى حامد هنا الحميد المحمود على كل حال وغني عن العباد واقتران الاسمين العزيز الحميد عزة في كل شيء قال حميد في جميع اقواله وافعاله وشرحه وقدره - 00:20:51
يحمد عليها سبحانه وتعالى المحاميد زي حكيم على وزن تأتي بمعنى حامد ومعنى محمود قال تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق - 00:21:22
افتروا على الله كذبا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان شأن اخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء. ان في ذلك لاية لكل عبد منيب - 00:21:46
هذا اخبار من الله عن استبعاد الكفرة الملحدين قيام الساعة واستيزائهم بالرسول صلى الله عليه وسلم في اخباره بذلك وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق - 00:22:12
اي تفرقت اجسادكم في الارض وذهبت فيها كل مذهب وتمزقت كل ممزق انكم اي بعد هذا الحال لفي خلق جديد اي تعودون احياء ترزقون بعد ذلك وهو في هذا الاخبار لا يخلو ابوه من قسمين - 00:22:31
اما ان يكون قد تعمد الافتراء على الله انه قد اوحي قد اوحى اليه ذلك او انه لم يتعمد لكن لبس عليه كما قولهم افطر على الله كذبا الهمزة هذي - 00:22:50
حمزة اذا اردت ان تقول الفعل الماضي افترى همزة وصل لكن هنا الموجودة همزة قطع الهمزة هذي للقطع هذي همزة الاستفهام وسقطت حملة الوصل ان اصلا همزة الوصل يؤتى بها - 00:23:06
البدء اذا اردت ان تبدأ بالشيء والا اذا وصلت الكلام ها في خلق جديد افترى على الله انك بدأت بالفاء لكن لانها ساكنة الفاء فيضطرون اليه الخلط الهمزة هذي همزة الوصل يقول لك لاجل تصل الكلام - 00:23:26
تسقط عند الوصل ثم همزة وصل لانها تسقط عند الوصل. الوصل تظهر عند انقطع البدء بدأت فيها تقول افترى هنا القطع موجود عندنا همزة قطع هذه همزة الاستفهام ليست همزة الكلمة - 00:23:48
طيب هذا الاستفهام ما هو؟ وهم يستفهمون يقولون افتر على الله كذب يعني يستبعدون ويستعظمون به جنة اه. لان منهم من قال هذا افتراء ومنهم من قال هذا مبتلى بيجنه بيه جنون جنه يعني الجن. ملتبس يا جن - 00:24:06
في جنة اي به جنية ساكنة ان سكنته الجن فيقول هذا الكلام يلقى على على لسانه منهم من يقول مبتلى ومنهم من يقول مفتري يقول افطر على الله كذبا من به جنة - 00:24:28
ثم اضرب عن قولهم فقال بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد ليس بل اضراب ليس كما يقولون ولكن المشكلة فيهم هم اقرأ كلام الشيخ وهو في هذا الاخبار هذا الكلام وهو عنهم هم - 00:24:52
يعني كلام قريش والعرب لما قالوها وهو في هذا الاخبار لا يخلو امره من قسمين اما ان يكون قد تعمد الافتراء على الله انه قد اوحي اليه ذلك او انه لم يتعمد لكن لبس عليه كما يلبس على المعتون والمجنون - 00:25:15
ولهذا قالوا افطر على الله كذبا ام به جنة وقال الله عز وجل رادا عليهم بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد اي ليس الامر ليس الامر كما زعموا - 00:25:34
ولا كما ذهبوا اليه بل محمد صلى الله عليه وسلم هو الصادق البار الراشد الذي جاء بالحق وهم الكذبة الجهلة الاغبياء في العذاب اي الكفر المفضي بهم الى عذاب الله والضلال البعيد من الحق في الدنيا. قال بل هم في العذاب - 00:25:49

هل هو الان الوضع الذي هم فيه نفسه عذاب؟ هو موصل الى العذاب ماذا يقول موسى المفسر مفظي للعذاب وهو في الحقيقة هم في عذاب حقيقي. هم من ارواحهم في عذاب. وهم - 00:26:11
احوالهم التي تصرفاتهم مشاكلهم التي صارت وعلموا عذبوا قتل كما عذبوا بالكفر نفسه لان الكفر نفسه عذاب على قلوبهم هذا عذاب والحشرة التي عليهم عذاب وما جعل الله في قلوبهم من الهم والغم والضيق - 00:26:27
كله عذاب والكفر الذي يؤديه من العذاب لأنه ما الوسيلة الى الشيء تأخذ اسمه وسيل الى الشي تاخذ الذين كفروا في في الاخرة في العذاب والضلال البعيد الله من بعيد - 00:26:59
بعيد عن ايش؟ قال من الحق في الدنيا وقد يكون في في العذاب الوضع البعيد في الكذا في النار الشديدة لكنهم مبعدون عن الهدى يعني اقصى انواع الضلال هذا هو الشعيب اقصى انواع الضلال - 00:27:34
ما وراء ان الانسان يرى الايات والمعجزات والنبوة ظاهرة والهدى والقرآن جميع وسائل البيان والتوضيح يرون عيالا بين ايديهم ومع ذلك ما امنوا اقصى انواع ابعد انواع الضلال العافية والسلامة - 00:28:01
ثم قال منبها على قدرته في خلق بهم الامر الى ان يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك امطر علينا حجارة من السماء لو كان الحق الانسان اذا كان يقول اهدنا لا هؤلاء يقولون عذبنا - 00:28:27
منهم من يقول اه انزل عذابا ومنهم من يقول امطر حجارة مثل ما يسمعون عما ايش من الامم التي عذبت وانزلت عليها الحجارة كان مع محمد الحق اعوذ بالله اخبر الله انه ما دفع عنهم العذاب الا ايه - 00:28:51
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الذين يستغفرون ضعفاء المؤمنين الذي فيه في مكة الضمير يعود الى اهل مكة ليس لاعيان الذين دعوا بهذا وهم يستغفرون - 00:29:12
ثم قال منبها لهم على قدرته في خلق السماوات والارض وقال تعالى الم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض اي حيثما توجهوا وذهبوا فالسماء مظلة عليهم - 00:29:30
والارض تحتهم كما قال وسع ايديهم امامهم وما خلفهم الانسان اذا توجه الى الامام يرى السماء الافق واذا التفت يمنة يرى ارضا وسماء وراء ارضا وسماء الارتقاء الافق مع افق الارض مع افق السماء - 00:29:47
ما بين ايديهم من من الذي امسك هذا وخلق هذا؟ هو الله قال والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون. والارض فرشناها فنعم الماهلون عن قتادة افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض قال انك ان نظرت عن يمينك او عن شمالك او - 00:30:13
من بين يديك او من خلفك رأيت السماء والارض وقوله تعالى في النهاية ام اية على قدرته وخلقه الذي يمسك ان يطبقها على بعضها لو شاء نعم وقوله تعالى ان نشأ نخسر بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء - 00:30:39
اي لو شئنا لفعلنا بهم ذلك وقدرتنا عليهم ولكن نؤخر ذلك لحلمنا وعفونا. ثم قال ان في ذلك لاية لكل عبد منيب قال قتادة المنيب المقبل الى الله عز وجل - 00:31:02
اي ان في النظر الى خلق السماء والارض لدلالة لكل عبد فطن لبيب رجاع الى الله على قدرة الله تعالى على بعث الاجساد ووقوع المعاد لان من قدر على خلق هذه السماوات في ارتفاعها واتساعها وهذه الارضين الاراضين - 00:31:19
بانخفاضها واطوالها واعراضها انه لقادر على اعادة الاجسام ونشر الرميم من العظام كما قال تعالى اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم؟ بلى وقال لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون. سبحانه وتعالى - 00:31:41
اللهم اهدنا وثبتنا وعلمنا وانفعنا. واهدنا وتولنا وتوفنا مسلمين واصلحنا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. امين يجعلنا واياهم هداة مهتدين يا رب العالمين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:32:07
اللهم صلي محمد واله وصحبه - 00:32:30